Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكتاب الذى دعاه (سجونى) لم يحاول التعرض لشىء من أمور السياسة ؛ حتى التحقيقات التى أجريت معه ، والمبادئ التى حوكم وسجن لأجلها لم يشأ أن يجعل لشىء منها مكاناً فى فصول كتابه . وزيادة على ذلك نراه فى الفصل الرابع من الفصول التى أضيفت إلى الكتاب بعد طبعته الأولى ، يتحدث عن عقيدته السياسية الجديدة فيذكر أنه – فى سنى نضجه – قد عدل كثيراً من آرائه السياسية ، ومن آرائه الجديدة الغريبة قوله : « إذا كانت الحكومة شريرة ، فإما أن يهاجر عنها المرء ، وإما أن يرضخ لحكمها دون أن يشارك فى مساوئها ، ويتحلى بكل فضيلة ممكنة – حتى الرضا بالفناء – قبل أن يحاول اقتراف أى عمل عدوانى »[1]

مثل هذا التحول يبدو لنا غريبًا جدا من أديب ومفكر مثل سيلفيو بيلليكو ، بدأ حياته ، وأفنى زهرة شبابه ، فى سبيل حرية بلده ووحدة أمته .

على أننا ندع مناقشة ذلك الآن ، لأن موضوعنا هو غير النقاش السياسى ، فقد أردنا أن نخصص هذا الفصل للحديث على الشؤون العاطفية التى عاناها سيلفيو بيلليكو فى سجونه ، فحتى هناك لم تخل حياة هذا الأديب من مؤثرات عاطفية ، فيها شىء من الغرابة والطرافة معًا ، وفى سرده لها ، أو تعبيره عنها ، حرارة ومرارة معًا . . .

قبل أن يدخل سيلفيو السجن ، كان يحب فتاة اسمها Gegia marchionni جيجيا ماركيونى) ، وكان رفيق جهاده وزميل سجونه (مارونشيللى) يحب أختها كارلوتا (Carlotta) ، وكانا يعتزمان الاقتران بهما ، ولكن السجن حال دون تحقيق رغبتهما . وقد كانت الفتاتان فى وداع الحبيبين السجينيْن ، حينما غادرا سجن سان ميكيل إلى قلعة شبايلبرج ، وكانتا تلوحان لهما بالمناديل من عربتهما ، عن بعد

(١) يتفق سيلفيو فى هذا مع الحسن البصرى ، فللحسن البصرى كلام كثير بهذا المعنى .